

## وَاجِبُ رُؤْيِ مُصَيَّبَتِنَا

وردت كلمة المصيبة في جملة من الآيات والروايات وكلمات المعصومين عليهم السلام، وهي تدل على ما ينزل من الحوادث الضخام والأحوال المكروهة؛ وهي البلايا والرزايا والآلام، كالقحط والغرق وما يتصل بها من المشاكل العامة أو الخاصة التي تقع في الأنفس والأموال وغيرها.

ورغم أن المصيبة في الآيات تشمل الخير والشر؛ وإن كانت الغلبة في استعمال العرف في الشرور فقط، وحتى هذه المصائب التي تأتي في عالم الدنيا ما هي إلا تكفيراً للذنوب والخطايا "وَمَا أَصَابَكُمْ مَّرْءٌ مِّنْ مَّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ"

ومن تلك الاستعمالات في الأدعية ما ورد عن الإمام زين العابدين عليه السلام في الدعاء المروي عنه بوداع شهر رمضان قوله "وَاجِبُ رُؤْيِ مُصَيَّبَتِنَا بِشَهْرِنَا وَبَارِكْ فِي يَوْمِ عِيدِنَا وَفِطْرِنَا"

وحيث أن شهر رمضان شهر الأكرم وأوليائه هو أكرم مصحوب من الأوقات بل هو خير الأيام والساعات، كما أن هذا الشهر هو شهر الأعمال التي تستوجب غفران الذنوب، فقد ورد أنه "من لم يغفر له في شهر رمضان لم يغفر له إلى مثله من قابل إلا أن يشهد عرفة"، وأنى للعبد أن يقطع بامتداد عمره للعام القادم، أو أن يحضر عرفات مع هذه الصعوبة في أداء الحج.

ومن المعلوم أن الإنسان لا يتحسر إلا بعد فوات الأوان، ولكن لعظم وخطر شهر رمضان فإنه "قَرَيْنَ جَلِّ" قَدْرُهُ مَوْجُودًا"، وفي نفس الوقت يتحسر المؤمن ويتفجع على فقدته ورحيله قبل أن ينتهي

أو ليس فيه إعانة على الشيطان كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بأن الشياطين قد غلت أيديهم؛ مما جعل من المؤمنين يقبلون على العبادة بشكل غير اعتيادي، كقراءة القرآن، وصلاة النوافل، وصلة الأرحام، والعطف على الفقراء، كل ذلك من بركات هذا الشهر الكريم،

ومن نعم الله علينا أتباع أهل البيت عليهم السلام تلك الأدعية المروية عنهم سلام الله عليهم، والتي فتحت أبواب الخير في مجالات مختلفة، لذا وجب علينا أن نتأمل ونستثمر هذا التراث العظيم ونواظب عليه.

وأنقل لكم نموذجاً مفاجئاً لذوي الأبصار والعقول من الدعاء المروي عن الإمام السجاد عليه السلام، وهو الدعاء الخامس والأربعون من زبور آل محمد "الصحيفة السجادية"، والتي حري بنا أن لا يخرج هذا الشهر إلا وقد قرأناه، وخصوصاً ونحن على أبواب وداع الشهر الكريم لنحظى بما حظي به أولياء الله.

...فَنَدَحْنُ قَائِلُونَ: السَّلَامُ عَلَیْكَ يَا شَهْرَ الْاَكْبَرِ، وَيَا عِيدَ اَوْلِيَاءِهِ.

السَّلَامُ عَلَیْكَ يَا اَكْرَمَ مَصْحُوبٍ مِنَ الْاَوْقَاتِ، وَيَا خَيْرَ شَهْرٍ فِي الْاَيَّامِ وَالسَّاعَاتِ.

السَّلَامُ عَلَیْكَ مِنْ شَهْرٍ قَرُبَتْ فِيهِ الْاَمَالُ وَنُشِرَتْ فِيهِ الْاَعْمَالُ.

السَّلَامُ عَلَیْكَ مِنْ قَرَيْنِ جَلٍّ قَدَرُهُ مَوْجُودًا، وَأَفْجَعِ فَقْدُهُ مَفْقُودًا، وَمَرَجُوءٍ آلَمَ فِرَاقُهُ.

السَّلَامُ عَلَیْكَ مِنْ اَلِیْفِ اَنْسٍ مُقْبِلًا فَسَرَّ، وَاَوْحَشٍ مُنْقَضِيًا فَمَضَّ مِنْ التَّالِمِ. السَّلَامُ عَلَیْكَ مِنْ مُجَاوِرِ رَفَاتٍ فِيهِ الْاَقْلُوبُ، وَقَلَّاتٍ فِيهِ الذُّنُوبُ.

السَّلَامُ عَلَیْكَ مِنْ نَاصِرِ اَعَانَ عَلَی الشَّيْطَانِ وَصَاحِبِ سَهْلِ سُدُورِ الْاِحْسَانِ.

السَّلَامُ عَلَیْكَ مَا اَكْثَرَ عُنُقَاءَ الْاِقْبَالِ فِيكَ وَمَا اَسْعَدَ مَنْ رَعَى حُرْمَتَكَ بِكَ!

السَّلَامُ عَلَیْكَ مَا كَانَ اَمْرًا حَاكًا لِلذُّنُوبِ، وَاسْتَرَكَ لَانْوَاعِ الْعُيُوبِ!

السَّلَامُ عَلَیْكَ مَا كَانَ اَطْوَلَكَ عَلَی الْمُجْرِمِينَ، وَاهْيَبَكَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ!

السَّلَامُ عَلَیْكَ مِنْ شَهْرٍ لَا تُنَافِسُهُ الْاَيَّامُ.

أَلَسَّ لَامٌ عِلَايُوكَ مِنْ شَهْرٍ هُوَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ .

أَلَسَّ لَامٌ عِلَايُوكَ غَيْرَ كَرِيمِ الْمُصْطَاحِيَّةِ وَلَا ذَمِيمِ الْمُؤَلَّابَةِ .

أَلَسَّ لَامٌ عِلَايُوكَ كَمَا وَفَدْتِ عِلَايُنَا بِالْبِرَكَاتِ ، وَغَسَلْتِ عَنَّا دَنَسَ  
الْخَطِيئَاتِ .

أَلَسَّ لَامٌ عِلَايُوكَ غَيْرَ مُوَدَّعٍ بِرَمَاءٍ وَلَا مَتْرُوكٍ صِيَامُهُ سَأْمًا .

أَلَسَّ لَامٌ عِلَايُوكَ مِنْ مَطْلُوبٍ قَبِيلٍ وَقَتِيهِ وَمَحْزُونٍ عِلَايِهِ قَبِيلٍ فَوْتِيهِ .

أَلَسَّ لَامٌ عِلَايُوكَ كَمْ مِنْ سُوءِ صُرْفٍ بِكَ عَنَّا وَكَمْ مِنْ خَيْرٍ أُفِيضَ بِكَ  
عِلَايُنَا .

أَلَسَّ لَامٌ عِلَايُوكَ وَعَلَايَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ السَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ .

أَلَسَّ لَامٌ عِلَايُوكَ مَا كَانَ أَحْرَصْنَا بِالْأَمْسِ عِلَايُوكَ وَأَشَدَّ شَوْقَنَا عَدَا  
إِلَيْكَ .

أَلَسَّ لَامٌ عِلَايُوكَ وَعَلَايَ فَضْلِكَ السَّذِي حُرْمَنَاهُ ، وَعَلَايَ مَاضٍ مِنْ بَرَكَاتِكَ  
سُلْبِنَاهُ .